على الياء فحذفت فالتقا ساكنان فحذف اولهما وهو
الياء وضم ما قبلها لمناسبة واو الضمير وهذا عموم في الامكنة
ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك
في امر القبلة ما تبعوا ايها يتبعون قبلتك عنادا وما
انت بتابع قبلتهم قطع لطمعهم في اسلامهم وطمعهم في
عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود
قبلة النصارى وبالعكس فان قبلة اليهود صخرة بيت
المقدس وقبلة النصارى مطلع الشمس وقبلة محمد صلى الله
عليه وسلم الكعبة قالوا في البحر قوله ولئن اتيت الذين اوتوا
الكتاب الخ اللام موطئة للقسم المحذوف وان شرطية فقد
اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب للقسم مقرونا
بما النافية وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده
ولذلك جعل فعل الشرط ماضيا وتبعوا وان كان ماضيا
لفظا فهو مستقبل معنى اي ما يتبعون ويكون ما تبعوا
جوابا للقسم ولم تقترن بالفا وهذه تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عن متابعة اهل الكتاب له وقوله وما
انت بتابع قبلتهم ما حجازية والجملة مستانفة ولئن اتبعت
اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم
الوحي

الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين قوله ولئن وقيل هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد
اتبعت اهواءهم اللام موطئة للقسم المحذوف وجواب القسم به الامة ح
انك اذا لمن الظالمين جواب الشرط محذوف دل عليه جواب
القسم اي فانت ظالم ان اتبعت اهواءهم واذا حرف جواب
وجزاء دخلت بين اسم ان وخبرها لتقرير النسبة بينهما
وكان حقها ان تتقدم او تتاخر فجاءت اذا في هذه الاية م
موكدة للجواب المرتبط بما تقدم واهواءهم جمع هوى
وانما جمع على اهوية والكثير استعمال الهوى فيما اخر فيه وقد
يستعمل في الخير كما في الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه
تبعا لما جيت به وجمع وان كان اصله المصدر لاختلاف انواعه
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا صلى الله
عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتابهم قال ابن سلام
لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد صلى الله
عليه وسلم اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم
يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر
قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه الذين اسم موصول في
محل رفع بالابتداء ويعرفونه خبره وقوله كما يعرفون ابناءهم الكاف